اكراه من الله سبحانه ولكن العبد مخير فيه لان ما هو دين في الحقيقة هو
من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار
الشهادتين فليس بدين حقيقة كما ان من اكره على كلمة الكفر لم يكن كافرا
والمراد الدين المعروف وهو الاسلام ودين الله الذي ارتضاه فدتبين
الرشد من الغي فاظهر الايمان من الكفر والحق من الباطل بكثرة الحجج والآيات
الدالة عقلا وسمعا والمعجزات التي قد ظهرت على يد النبي فمن يكفر بالطاغوت
قيل فيه اقوال احدها انه الشيطان عن مجاهد وقتادة وهو المروي عن
ابي عبد الله عليه السلام وثانيها انه الكاهن عن سعيد بن جبير وثالثها
انه الساحر عن ابي العالية ورابعها انه مردة الجن والانس وكل ما يطغى
وخامسها انه الاصنام وما عبد من دون الله وعلى الجملة فالمراد من كفر
بما خالف امر الله ويؤمن بالله اي يصدق بالله وبما جاءت به رسله
فقد استمسك اي تمسك واعتصم بالعروة الوثقى اي بالعصمة التي
وعقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وعن مجاهد هو
الايمان بالله ورسوله وجرى هذا مجرى المثل بحسن البيان بإخراج
ما لا يقع به الاحساس الى ما يقع به لا انفصام لها اي لا انقطاع لها
يعني كما لا ينقطع من تمسك بالعروة كذلك لا ينقطع امر من تمسك
بالايمان والله سميع لاقوالهم عليم بضمايرهم الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون آية
الولي من الولى وهو القرب
من غير فصل وهو الذي يكون اولى بالغير واحق بتدبيره ومنه الوالي

لي القوم بالبناء يرد بالامر والنهي ومنه المولى لانه يلي امر العبد بسدة
وناله اليه الحاجة ومنه المولى من اسفل لانه يلي امر المالك بالطاعة
ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره بالنصرة لتلك القرابة ومنه ولي
اليتيم لانه يلي امره وماله ما يحفظ له والقيام عليه والولي في الدين وغيره
لانه يلي امره بالنصرة والمعونة كما توجبه الحكمة والمفاوضة فجميع هذه المواضع
الاولى والاحق تلزم ظرفها وولي عن الشيء اذا ادبر عنه لانه زال عن ازليه
يوجهه واستولى على الشيء اذا احتوى عليه لانه وليه بالقهر والله سبحانه
ولي المؤمنين على بابه اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحج و
البراهين لهم في هدايتهم كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وثانيها
انه وليهم في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على دين مخالفيهم وثالثها انه
وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة والمجازاة على الاعمال الصالحة
لما ذكر سبحانه المؤمن والكافرين وكل واحد منهما فقال الله ولي
الذين امنوا اي ناصرهم ومعينهم في كل ما بهم اليه الحاجة وما فيه لهم
الصلاح من امور دينهم ودنياهم واخرتهم يخرجهم من الظلمات الى
النور اي من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الهدى والايمان لان
الضلال والكفر في المنع من ادراك الحق كالظلمة في المنع من ادراك
المدركات ووجه اخراج الله المؤمنين من ظلمات الكفر والضلال
الى نور الايمان والطاعة هو انه هداهم اليه ونصب الادلة انهم عليه
ورغبهم فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوى دواعيهم الى فعله لانا
قد علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرجوا من الكفر الى الايمان فتح اضافة
الاخراج اليه سبحانه لكون هذه الامور التي عددناها من جهته تم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)